بَيْنَما أَيُوبُ (النبي) يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ
فَجَعَلَ أَيُوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ
فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى
قَالَ بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ

الحلقة 14

خبر في الصحيح عن جراد من ذهب

وقد جاء هذا الخبر على وجهين:

أ) **جراد من ذهب**،

ب) 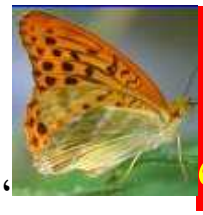 **وفراش من ذهب**،

على النمط (ج) من *الدرجة الثانية للسلم المعيار*، **كما يوضح الشكل التالي:**

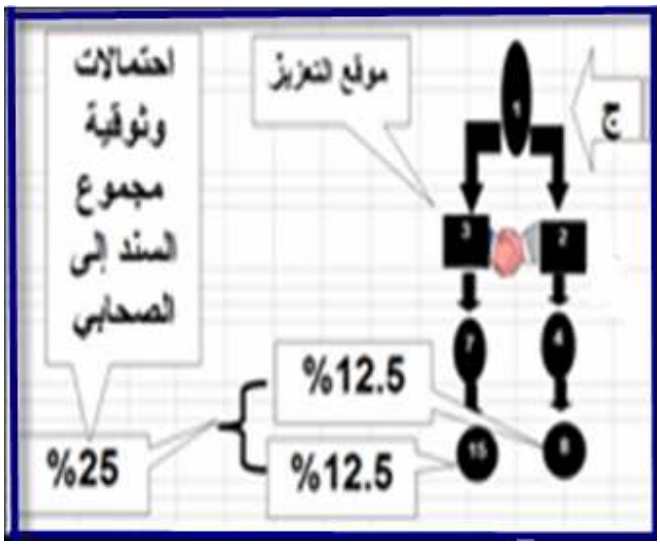

الوجه الأول

(جراد من ذهب)

أ) رواية همام بن منبه عن أبي هريرة

قال البخاري في الصحيح[1]:

- 1) حدثني: عبد الله بن محمد {الجعفي المسندي (ت: 229 هـ) وهو ثقة}،

حدثنا:

(5) عبد الرزاق {بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني (ت: 211 هـ) ثقة عمي في آخره فتغير **، أخبرنا (4) معمر {بن راشد الأزدي البصري، أبو عروة اليمني (ت: 154 هـ) وهو ثقة}، (2) عن همام {بن منبه بن كامل الصنعاني، أبو عقبة اليمني (ت: 132 هـ) يمتح من الإسرائيليات** 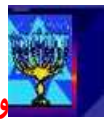 **وينسبها إلى أبي هريرة} عن (1) أبي هريرة {عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليمني (ت: 57 هـ) الصحابي}،عن النبي ﷺ قال[2]:**

بَيْنَما أَيُّوبُ (النبي) يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ***! فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ***

- 2) وحدثنا[3]: إسحاق بن نصر {هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي، أبو إبراهيم البخاري (ت: 242 هـ) وهو صدوق} قال:

- حدثنا (8) عبد الرزاق، ..إلخ به.

قلت:

---

1 صحيح البخاري، كتاب: "الغسل"، الخبر رقم: 270، وكتاب: "حديث الأنبياء"، الخبر رقم: 3140.

2 أخرجه البخاري أيضا في كتاب: "التوحيد"، الخبر رقم: 6939.

3 صحيح البخاري، كتاب: "الغسل"، الخبر رقم: 269-270.

ومن هذا الطريق أخرجه ابن حبان في صحيحه فقال[4]:

- 3) أخبرنا الحسن بن سفيان {بن عامر، أبو العباس الشيباني النسوي (ت: 303 هـ) وهو حافظ ثقة}، حدثنا عباس بن عبد العظيم {}،
- حدثنا عبد الرزاق،...{الخبر}

قلت:

ومن طريق ابن حبان أخرجه البيهقي نازلاً في "السنن الكبرى" (1: 198)، فقال:

- 4) أخبرنا أبو طاهر الفقيه {}، وأبو يعلى: حمزة بن عبد العزيز المهلبي {}، حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسين القطان {}، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي {}،
-
- حدثنا عبد الرزاق،.....{الخبر}.

قلت:

ومن طريق البيهقي أخرجه أكثر نزولاً: البغوي في "شرح السنة" (5: 3)، فقال:

- 5) - أخبرنا أبو علي: حسان بن سعيد المنيعي {}، أخبرنا أبو طاهر الزيادي {}، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي {}،
-
- حدثنا عبد الرزاق،.....{الخبر}.

قلت:

4صحيح ابن حبان (25: 6335/499).

فالخبر ثابت إلى عبد الرزاق في طبقته الرابعة، يرويه عنه خمسة من الرواة وهم:

المسندي وإسحاق ، و عباس بن عبد العظيم، وأبو إبراهيم البخاري، و أحمد بن يوسف السلمي من الطبقة الخامسة[5]، الذين يكفينا منهم من جهة الوثاقة التعزيزية اثنان فقط.

قلت:

هذا الخبر نقله كل هذا الجمع من *صحيفة همام بن منبه* التي يرويها:

(4) عبد الرزاق، عن (3) معمر، عن (2) همام بن منبه، عن (1) أبي هريرة.

ولا تتعدى درجة وثوقية النقل ل 132 خبراً التي تشتمل عليها هذه الصحيفة التي تروى بنفس السند حاجز: 12.50 % إلى أبي هريرة ونصفها، أي: 6.25 % إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد أثبتنا في بحث ضعيف الصحيحين أن خبر: "خلق الله آدم على صورته" {أنظره بتفصيل تحت عنوان: "هل كان آدم عملاقاً، الوجه الأول"، الذيً ورد ضمن هذه الصحيفة، وبنفس السند، باطل، وحملنا تبعاته إلى همام وحده، الذي متحه من الإسرائيليات 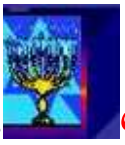 ، كما هو واضح من التحليل الزمني لتنقل ذلك الخبر أسفله.

5 ولم يخرجه عبد الرزاق في المصنف المطبوع.

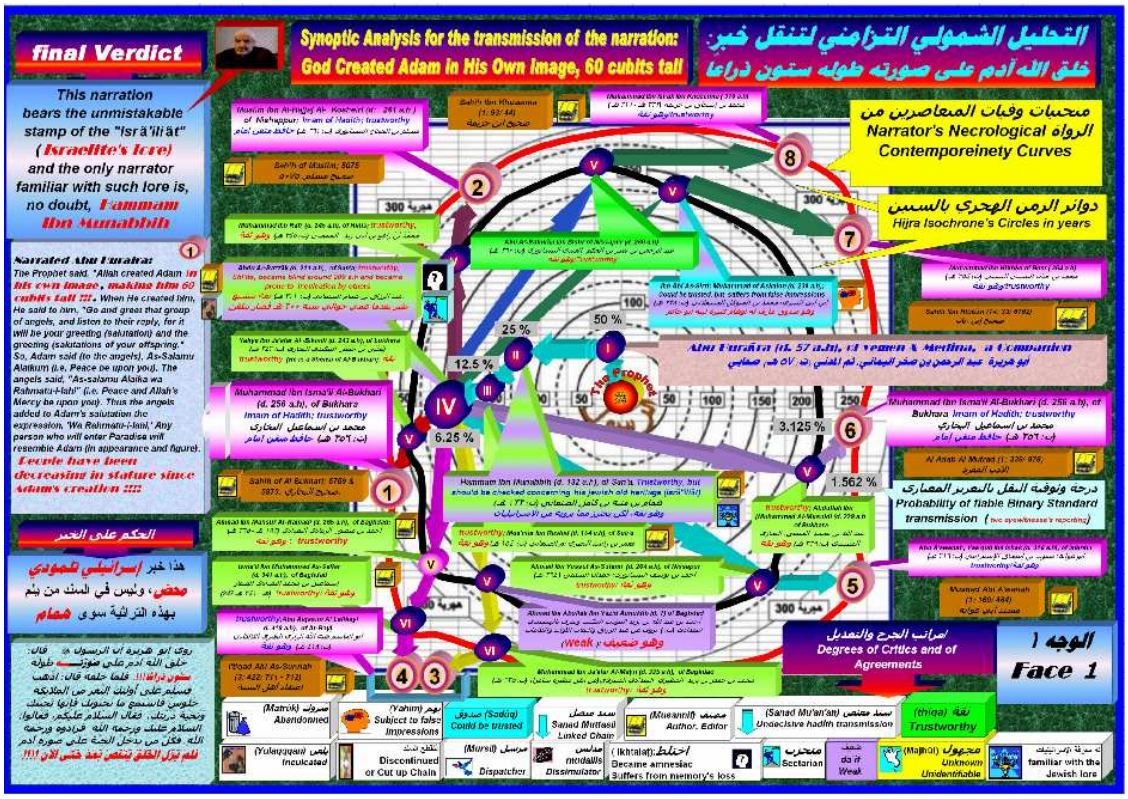

ف **همّام** هو من كان قد اختلق هذا الخبر ونسبه إلى **أبي هريرة** رضي الله عنه وهو منه براء.

وهو نفسه من أخرج من نفس الجراب، خبر **الجراد** الساقط على نبي الله **أيوب عليه السلام** ونسبه إلى **أبي هريرة** مجدداً.

وقد حكمنا من قبل في خبر: "خلق آدم على صورته" أن كل خبر ورد في صحيفة همام ضعيف إلا أن يجد متابعا من طرف راو آخر إلى أبي هريرة.

ب) رواية الأعرج عن أبي هريرة

وحدث بها الحافظ أبو بكر، عبد الله بن الزبير الحميدي (ت: 219 هـ) عن شيخه سفيان بن عيينة فقال[6]:

- 6) حَدَّثَنَا (15) سُفْيَانُ {بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد المكي (ت: 198 هـ) وهو ثقة حافظ، تغير بآخره ويدلس على الثقات}، عَنْ

(7) أبي الزِّنَادِ {عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (ت: 130 هـ) وهو ثقة}، عَن (3) الأعرج {عبد الرحمن بن هرمز المدني (ت: 117 هـ) وهو ثقة ثبت}، عَنْ (1) أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَرْسَلَ عَلَى أَيُّوبَ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَقْبِضُهَا فِي ثَوْبِهِ فَقِيلَ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ يَكْفِكَ مَا أَعْطَيْنَاكَ قَالَ أَيْ رَبِّ وَمَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ فَضْلِكَ»

وتابع الإمام أحمد أبا بكر الحميدي متابعة تامة في سفيان فقال[7]:

- 7) حَدَّثَنَا (15) سُفْيَانُ {بن عيينة}،...إلخ. به.

فالسند ثابت إلى سفيان بن عيينة في طبقته الرابعة، لرواية الحميدي والإمام أحمد له عن سفيان، إلا أنه منقطع بسبب تدليس ابن عيينة وعنعنته للخبر عن أبي الزناد.

قلت:

6 عبد الله بن الزبير الحميدي: "المسند" (2: 457/(1060)،ط. أولى: 1381 هـ/1961 م، بعناية حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

7 المسند، مسند المكثرين، الخبر رقم: 7008.

وقد دلس سفيان بن عيينة هذا الخبر عن أبي هريرة، مادام قد عنعنه، ولا متابع له فيه لا عن أبي الزناد، ولا عن الأعرج، اللذان يعتبران من رواة المدينة، وسلسلة ذهبية بالنسبة لإمام دار الهجرة: مالك.
فكيف يتفرد به سفيان وهو مكي ؟.

ت) رواية بشير بن نهيك عن أبي هريرة

وأخرجها الإمام أحمد في المسند فقال[8]:

- 8) حدثنا (6) أبو داود {سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت: 204 هـ) وهو ثقة حافظ غلط في أحاديث}، حدثنا (5) همام {بن يحيى بن دينار الأزدي، أبو عبد الله العوذي البصري (ت: 165 هـ) وهو ثقة يهم}، عن (4) قتادة {بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت: 117 هـ) وهو ثقة ثبت}، عن (3) النضر، يعني ابن أنس بن مالك {أبو مالك الأنصاري البصري (ت: ؟) وهو ثقة}، عن (2) بشير بن نهيك {أبو الشعثاء السدوسي البصري (ت: ؟) وهو ثقة} عن (1) أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

أرسل على أيوب جراد من ذهب فجعل يلتقط فقال: ألم أغنك يا أيوب؟.
قال: يا رب! ومن يشبع من رحمتك أو قال من فضلك

الوجه الثاني

8 المسند، مسند المكثرين، الخبر رقم: 7695.

(فراش من ذهب)

وخالف الإمام أحمد في **المسند** رواية أبي داود الطيالسي فقال[9]:

- 9) حدثنا: عبد الصمد {بن عبد الوارث العنبري، أبو سهل البصري (ت: 207 هـ)

وهو ثقة يخطئ } حدثنا (5) همام *(وهو ثقة قد يهم* *)*، حدثنا (4) قتادة *(تقدمت ترجمته)*، عن، (3) النضر بن أنس *(تقدمت ترجمته)*، عن (2) بشير بن نهيك *(تقدمت ترجمته)*، عن (1) أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

> *إمطر أو تساقط على أيوب* فراش من ذهب *فجعل يلتقط فأوحى الله إليه يا: أيوب! أفلم أوسع عليك؟. قال بلى، ولكني لا غنى بي عن فضلك*

قلت:

وتابع إسحاق بن راهويه الإمام أحمد في عبد الصمد فقال[10]:

أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال: أخبرنا همام بن يحيى ،....{الخبر}.

قلت:

---

9 المسند، مسند المكثرين، الخبر رقم: 8213.

10 مسند إسحاق بن راهويه (1 : 159).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الطريق فقال[11]:

أخبرنا محمد بن عبد الله الأزدي {}، حدثنا إسحاق بن إبراهيم {}، أخبرنا عبد الصمد، حدثنا همام بن يحيى،....{الخبر}.

قلت:

وقد وطأ الشيخ السوري المعاصر: شعيب الأرنؤوط لهذا الخبر بعنوان جاء فيه:

ذكر خبر قد يوهم!!! من لم يحكم صناعة العلم!!! !!!!!!!!!!!!انه مضاد لخبر همام بن منبه الذي ذكرنا[12].

وقال عقبه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

قلت:

مادام الجراد، غير الفراش، حتى أن القرآن الكريم أورد صفة الحشر على منوال حركتيهما، كما جاء في سورة القمر، الآية 7: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ ، وسورة القارعة، الآية 4: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ ، فلا شك أن هناك إشكال في هذا السند، لم يعرج عليه الشيخ حتى يوقفنا على نوعية إحكامه لصناعة العلم!!!،

فقد رواه أبو داود الطيالسي عن همام بن يحيى على الوجه الأول،

ورواه عبد الصمد عن همام بن يحيى على الوجه الثاني.

حيث جعل "الفراش" بدل "الجراد"![13].

11 صحيح ابن حبان (14 : 6230/45) بعناية شعيب الأرنؤوط.

12وهو الخبر الذي أورده عن همام بن منبه تحت رقم : 6229 من صحيح ابن حبان.

ولا شك أن *الوهم* إما من عبد الصمد ، أو من همام بن يحيى ، الذي قد يكون رواه على الوجهين.

ومادام **وهم** همام بن يحيى وارد، فعندي أنه **وهم** حتى في روايته عن بشير بن نهيك، مادام **لا متابع له فيه !**

ث) رواية عطاء بن يسار عن أبي هريرة

وأخرجها البخاري معلقة في صحيحه فقال:

ورواه[14]:

- 10) إبراهيم {بن طهمان بن شعبى الخراساني، أبو سعيد المكي (ت: 168 هـ) وهو ثقة *يغرب* }، عن:

(4) مُوسَى بْن عُقْبَة {بن أبي عياش الأسدي، أبو محمد المدني (ت: 141 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (3) صَفْوَانَ بْن سُلَيْمٍ {الزهري، أبو عبد الله المدني (132 هـ) وهو ثقة رمي بالقدر }، عَنْ (2) عَطَاءِ بْن يَسَارٍ {الهلالي، أبو محمد المدني (ت: 103 هـ) وهو ثقة}، عَنْ (1) أبي هُرَيْرَةَ.

---

13 وأخرج أحمد السندين معا في "المسند"، مسند المكثرين، الخبر رقم 10227. قال: {حدثنا أبو داود عن همام عن قتادة وعبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة المعنى عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:{ أمطر على أيوب جراد من ذهب وقال عبد الصمد فراش فجعل يلتقطه فقال يا أيوب ألم أوسع عليك قال يا رب ومن يشبع من رحمتك أو قال من فضلك قال عبد الصمد قال بلـــى ولكن لا غنى بي عن فضلك}.

14 صحيح البخاري، كتاب الغسل، الخبر رقم : 270، من الموسوعة العالمية.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه **النسائي** نازلاً فقال[15]

- 11) حدثنا: (7) أحمد بن حفص بن عبد الله، أبي علي النيسابوري (ت: 258 هـ) وهو صدوق}، حدثني (6) أبي (حفص بن عبد الله بن راشد، أبو عمرو النيسابوري، ثم الحمصي (ت: 209 هـ) وهو صدوق}، حدثني (5) إبْرَاهِيمُ {بن طهمان بن شعبة الخراساني، أبو سعيد المكي (ت: 168 هـ) وهو ثقة يغرب }، عَنْ:

(4) مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ،.....{الخبر}.

ويمكن عد هذه الرواية من غرائب إبراهيم بن طهمان، مادام لا متابع له فيه أيضاً عن أبي هريرة.

فبالرغم من وجود تعزيز متضافر في أبي هريرة في الظاهر، من طرف أربعة من التابعين، كما يظهر اللوح التالي:

15 سنن النسائي، كتاب: "الغسل والتيمم"، الخبر رقم: 406.

إلا أن هذه الطرق، كلها طرق **مفردة** في كل الطبقات وإلى الطبقة الرابعة على الأقل

وتعاني زيادة على ذلك من ضعف واضح، لا يستقيم مع مطلب الصحة، الذي يستوجب **ثقات عدول** ضابطين لمروياتهم.

- فرواية همام **ضعيفة لكونها من الإسرائيليات**،
- والرواية عن عطاء بن يسار **ضعيفة لإغراب ابن ظهمان**،
- والرواية عن بشير بن نهيك **ضعيفة لوهم همام بن يحيى** فيها،
- وروية الأعرج **ضعيفة بالانقطاع** بسبب **تدليس** سفيان بن عيينة للخبر.

ثم من جهة:

تفرد أبي هريرة بالخبر عن الرسول ﷺ دون مشاركة له من أحد الصحابة!،

على افتراض أن أبا هريرة رضي الله عنه رواه، إلا أن هذا ما لم يحصل.

قلت:

لاحظ أن هذه البنية المتفردة في تنقل الأخبار، معرضة قطعاً لأن يعتريها الخطأ، لخلو التعزيز في أكثر طبقاتها.

وهو ما تعبر عنه درجة وثوقية تنقل الخبر، التي لا تتجاوز حاجز 50. 12 %

فقط إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهو تقييم موضوعي، لما في نفس الأمر، كما لا يخفى.

إنتهى وتليه الحلقة 15

فرار حجر بثياب موسى عليه السلام!!!!!!!